

عش مع القرآن - سورة فصلت

11 أبريل 2023 | 20 رمضان 1444 | الدرس # 19

المقدمة

دعاء

اللهمَّ إنك عفوٌّ تحبُّ العفوَ فاعفُ عنيّ.

سنستقبل العشر الأواخر من رمضان، ولا يوجد

أجمل من أن نستقبل هذه الليالي بالافتقار إلى عفو

الله (سبحانه وتعالى) فلا ننظر لما قدمنا وعملنا.

○ وإحدى محاور سورة فصلت أن الانسان يجب أن

ينقطع عن رؤية نفسه وتعظيم ذاته وأن يتصل

مع تربية الله (سبحانه وتعالى).

○ لأننا بحاجة لتربية الله دائما، وعفوه كذلك بأي

موقف نمر به لأن هذا ما سيسلمنا في الحياة.

○ وسنكمل مع تدبر الآية (25).

تدبر سورة فصلت - الآية 25

سورة فصلت 25

وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ
عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ
كَانُوا خَاسِرِينَ

○ وذكرنا عن الكفار الذين رفضوا تربية الله ورفضوا

الرسل ومن ينصحهم، كما فرعون الذين حوله من

البطانة فقط أتباع له فلا يوجد منهم من ينصحه أو

يظهر له حقيقة نفسه.

○ لأن النصيحة بها التزكية والتخلية من النفس
والأنا، لذلك المتكبرين من حولهم إما لا ينصحونهم
خوفا منهم أو مجاملة لهم.

○ لذلك الذي يريد أن يكون قدوة في الدعوة إلى الله
لا بد أن يكون له صاحب صادق يدلّه على الخير،
ويبين له عيوبه فيكون كمرآة له أي لا يخدعه.

○ ولكن المتكبر يرفض التزكية لذلك النتيجة،
{وَقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ}، فبدل الصاحب الصالح يُقَيِّضُ
له قرناء، فلم يذكر أصحاب أو رفقاء.

○ والقراء من القرين مثل النظير الذي لا توجد لديه

المحبة لغيره إنما البغض، فدائما يسعى في

خسارته، فلا يخبره الصدق إنما يكذب عليه.

○ والقراء إما من الجن أو الإنس.

○ القرين أي هناك دائما مقارنات ويخسرونهم ب

{فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ}، فيخدعونهم

ويكذبون عليهم بأن يزينوا لهم أفعالهم

ويعظمونها سواء كانت خير أو شر، فيزيدهم تكبرا.

○ فالقرين هدفه أن يخسر قرينه لبغضه له أو لخوفه

منه، والطرف الآخر يزداد تصديقا لما عمله ولا

يشعر أنه أخطأ أو أذنب لأن هناك من يؤيده، لذلك لا يسعى لتزكية نفسه انما يزداد تكبرا لأن هناك من يزين له عمله السيء.

○ وبالنسبة لعمل الخير يزينه له فيعجب بعمله فيهلك.

○ ونيته من كل هذا أن يجعله من الخاسرين.

○ عكس الصاحب الصالح الذي دائما ينصح صاحبه

ويصحح من أخطائه سواء في الخير أو الشر أي

دائما هناك التزكية ليحقق ويشهد أن لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

محمد رسول الله في كل أعماله.

○ أي مع الأخلاء أو الأصدقاء والأزواج الصادقين

الصالحين فالإنسان يزداد تزكية معهم، فيتخلى

أكثر من نفسه الأمارة بالسوء فيتعلق بالله

(سبحانه وتعالى) فيوحد الله.

○ لذلك الدعاء:

سورة الفرقان 74

رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ

إِمَامًا

○ {وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ

وَالْإِنْسِ}، ليس فقط القرين الجن يفسد على

الإنس، إنما قرين الجن نفسه يفسد على الجن
ويضله السبيل.

○ لذلك ذكر هذا التفصيل ليبين أنه غير مقتصر على

الإنس إنما كلاهما **{الْجِنِّ وَالْإِنْسِ}**.

○ **{إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ}**، ي كلاهما استويا في الخسارة

والدمار.

○ فيتأكد هنا أهمية الصحبة الصالحة، والمحبة في

الله لتزكية الإنسان وليتخلى من نفسه ويتعلق

بالله، ويحقق الإحسان في عبادته.

رضيت بالله ربا.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي
2. تفسير ابن كثير
3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر إضافية

الاستماع للدرس عن طريق الرابط التالي - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/surah-fussilat-live-with-the-quran-in-ramadan-ar>

لطلب الاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

المدونات للنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>